قبة تسترها واطاف بها حشمه رجال من الموكلين بها ورتبهم
معهم وطربت حولها عشر قباب مستديره وكان في كل قبة
حشمه بعض دل بينهم معهم وضربت قبة المطران فيه لمجاورت
قبة سابور وضربت خارج القباب جميع خيمه يصنع فيها
خبا الموكلين بقبة سابور على حسب اقدارهم ومراتبهم
وسار قيصر محتفل بجنوده وقد عزم على خراب بلد الفرس
وتعفيه معالم ملكهم لعلمه انه لا دافع يدفع عنهم وكان يقال
الحزم مدافعات الغد وما دام لدولته ريح اقبال سمات
النجح اطاعه الفرصة فيه اذا ادبرت دولته وركدت
ريح اقباله وكان يقال العاقل لا يكون في سلطان ملكا حتى تتفق
فيه خصلتان الانهماك في اللذات واضاعت الفرص وكان
يقال تميز الملوك عن السوقه انما يكون بفضيلة الذات لا
بفضيلة الالات وفضل الملوك يكون بحسن خصالهم جمه تشمل
رعيته وتقتضي بحوطهم وصولته تذب عنهم ولباته يكيد بها
الاعدا وحزامه يلتهز بها الفرصة فهذه فضيلة الذات واما
فضيلة الالات فباتخاذ المباني الوثيقه العاليه والملابس
الانيقه السريه والذخاير النفيسه والمطاعم الشهيه والمراكب
البهيه فهذه فضيله تنفضل بها هذه الا ذوات على ما هو
دونها من اجناسها فيكون للقصر فضل على غيره من القصور
وللثوب فضل على غيره من الثياب وللطعام فضل على غيره
من الاطعمه وللدابه فضل على غيرها من الدواب والفضيله
لهذه الا شيا لا لمالكها قيل فلما سار قيصر وسابور معه
على الهيه التي ذكرناها قال وزير سابور للاترك انما اشتغلت
بخدمتك والتقرب منك الرغبة في مصالح الاعمال والله لا عمل

النفس

النفس من تلفيش كربه عن محمود وجر نفع الا مفطر وقد علمت
كفايتي في معانات الحاجات وان نفسي تنازعني الى المحبة
الملك فبعضت في شغل هذا فلعل الله ان يستنقذ في نفسا صالحه
يترحم على من اجلها ويطيب قلبي بخدمتها ويحتفظني بها قال فكره
البطرك ذالك وقال له قد علمت اني لا استطيع فراقك ساعه الدا
فكيف تطالبني بالسفر البعيد عني ما ظننت انك تقابلني
بما اكره وتسومني بما يشق علي احتماله كما لم اظن انك لم تؤثر علي
شيا من الاشيا على القرب مني والتحبب الي فقد انزلتني عن حسن ظني ولم يزل
الوزير يتضرع الى البطرك ويتملق له ويتقرب له العود حتى سمح له بذالك واذن
له وزوده وكتب له كتابا الى المطران يخبره فيه انه بعث اليه بنور بدر ا
قلبه وسواد بصره فيحله من نفسه باعلا المراتب ويتطلى برايه فيما
اشكل عليه فقدم وزير سابور على المطران فعرف له حقه وانزله
معه في قبته وجعل زمام امره ونهيه بيده وجعل الوزير يتقرب
على المطران فيما يحبه ويستميله بما يميل اليه ويطرفه كل ليله
باخبار ممتعه رافعا بها صوته ليسمع سابور حديثه فيتسلى به ويديش
في حديثه ما يجب ان يعلم به سابور من الاخبار ويغطيه له من الاسرار
فكان يحبب لذالك سابور اعظم راحه وكان الوزير قد اعد ليخليص سابور
انواعا من المكايد قدرتبها واسسها عنده ما قدم على المطران وكان يقال
من فطن من الملوك ان فطنته فضيله على فطنه وزيره فقد غلط وان اطاق
الا هدا الغلط مخالفة الوزير لم يفلح دايما كانت فطنه الوزير اثقب
الفطن من فطن الملوك لان الملوك يتفقهون ابدا في سياسه من دونهم من
الرعايا لا غير والوزرا يتفقهون في سياسة الملوك وسياسة من
دونهم من الرعايا فهم اشبه شيا بالجوارح التي تصيد وتفترس
وتصيد بها ايضا جوارح اشد منها وهم اعرف بمكايد الاختراس ومصايد

Copyright © King Saud University